يؤثر في وجود الممكن واعدامه والارادة صفة يؤثر في اختصاص احد طرفي الممكن من وجوده او عدمه وطوله او قصره ونحوها بالوقوع فالوقوع بدلا عن مقابله فصار تاثير القدرة فرع تاثير الارادة اذ لا يوجد مولانا جل وعز من الممكن او يعدم بقدرته الا ما اراد الله تعالى وجوده واعدامه وتاثير الارادة عند اهل العلم على وفق العلم فكل ما علم الله تبارك وتعالى انه يكون من الممكنات او لا يكون فذلك مراده جل وعز والمعتزلة قبحهم الله تعالى يجعلون تعلق الارادة تابعا للامر ولا يريد عندهم مولانا جل وعز الا ما امر به من الايمان والطاعة سواء وقع ذلك ام لا فعندنا ايمان ابي جهل مامور به غير مراد له تعالى لانه جل وعز علم عدم وقوعه وكفر ابي جهل منهي عنه وهو واقع بارادة الله تعالى وقدرته وعند المعتزلة قبحهم الله تعالى ايمانه هو مراد الله تعالى لا كفره فلزمهم انه واقع نقص في ملك مولانا جل وعز اذ وقع فيه على قولهم ما لا يريد تعالى من له ملك السموات والارض وما بينهما تعالى عن ذلك علوا كبيرا وبالجملة فالمتعلقات عند اهل الحق ثلث مراتب تعلق القدرة وتعلق الارادة وتعلق العلم بالممكنات فالاول مرتب على الثاني والثاني مرتب على الثالث وانما لم يتعلق

مراتب

القدرة

القدرة والارادة بالواجب والمستحيل لان القدرة والارادة لما كانت صفتين مؤثرتين ومن لازم الاثر ان يكون موجودا بعد عدم لزم ان ما لا يقبل العدم اصلا كالواجب لا يقبل ايضا ان يكون اثرا لهما والا لزم قلب الحقيقة فيرجع المستحيل والواجب عين الجائز فلا قصور اصلا في عدم تعلق القدرة والارادة القديمتين بالواجب والمستحيل بل لو تعلقتا بهما لزم حينئذ القصور والنقصان لانه يلزم على هذا التقدير الفاسد ان يجوز تعلقهما باعدام انفسهما بل اعدام الذات العلية وباثبات الالوهية لما لا يقبلها من الحوادث وسلبها عمن يجب له وهو مولانا جل وعز واي نقص وفساد اعظم من هذا وبالجملة فذلك التقدير الفاسد يؤدي الى تخليط عظيم لا يبقى معه شيء من الايمان ولا شيء من المعقولات اصلا وخفاء هذا المعنى على بعض من الاغبياء من المبتدعة صرح بنقص ذلك فنقل عن ابن حزم انه قال في الملل والنحل انه قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا فانظر اختلال هذا المبتدع كيف غفل عما يلزم على هذه المقالة الشنيعة من اللوازم التي لا تدخل تحت وهم كيف فات ان العجز انما يكون لو كان القصور جاء من ناحية القدرة اما اذا كان لعدم تعلق القدرة فلا يتوهم عاقل انه هذا عجز وذكر الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني ان اول من اخذ عنه هذا